

إشكالية تدريس الجغرافيا بالتعليم الثانوي وفق مدخل الكفايات: تصور مقترح لتطوير طرق تدريس الجغرافيا

مولاي المصطفى البرجاوي *

إشكالية تدريس الجغرافيا بالتعليم الثانوي وفق مدخل

الكفايات: تصور مقترح لتطوير طرق تدريس الجغرافيا

وفي ظل التطور المعرفي، والنظريات التربوية، تأتي أساليب التدريس الحديثة التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية - التعلمية، على غرار ما تقوم عليه الأساليب التقليدية التي أصبحت في حاجة إلى مراجعة بما يتناسب مع متطلبات التحديث [1].

وتعد الجغرافيا اليوم من موضوعات المناهج الأساسية، ولها دورها الكبير في التكوين الثقافي والعلمي للمواطن، إذ تنمي فيه الحس الوطني والقومي والعالمي [2].

كما أن مادة الجغرافيا تحتل مكانة بارزة في المناهج الدراسية، وذلك لما للجغرافية من مفاهيم وتعميمات واتجاهات ومهارات وأهداف تساهم في تربية النشء وربطهم ببيئة مجتمعهم ووطنهم وأمتهم وبالعلم تحقيقا للجانب المعرفي والوجداني والمهاري وتنمية التفكير لدى المتعلم والتحليل والتركيب والاستنباط والترجمة وغيرها [3].

وفي الحقيقة لازالت طرائق تدريس الجغرافيا بحاجة إلى مزيد من التطور والعمق، إذ لازال أغلب الأساتذة يعتمدون الطرائق الكلاسيكية في التدريس، ذلك راجع إلى عدة اعتبارات:

- بالنسبة للأساتذة المتخرجين من مراكز التكوين يتلقون دروسا نظرية من المعلمين المكونين وفي المرحلة الموالية يتم تكليفهم بالقيام بدروس تطبيقية يصاحبهم في هذه العملية أساتذة مطبقين في الغالب، لا يبالون بالتجديد التربوي - إلا قليلا - وهم متمسكون بصيغهم التقليدية في التدريس.

- اعتماد برامج تكوينية ارتجالية، لا ترقى إلى مستوى التكوينات التي يمكن أن تساهم في إضافة شيء جديد للمدرس. إلا إذا تم استثناء ما يخص الجانب النظري والترسانة المفاهيمية (وثائق تربوية رسمية..) لا ترقى إلى تقديم نماذج تطبيقية يمكن أن يستعين بها الأستاذ ديداكتيكيا ومنهجيا!

المخلص - هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مكانة الجغرافيا في المنهاج الدراسي المغربي، إذ تعمل على تنشئة النواحي العقلية والاجتماعية والشخصية للمتعلم... على ضوء ذلك، وضحنا التحول الابدستولوجي والبيداغوجي الذي عرفته الجغرافيا إثر انتقالها من مرحلة البرنامج إلى مرحلة المنهاج؛ إذ كانت في المرحلة الأولى تتميز بسيادة الخطاب الكلاسيكي من خلال التركيز على الجانب المعرفي (حفظ واستظهار لجملة من المعلومات الجغرافية) إلى مرحلة ثانية شهدت تجديدا في ديداكتيك الجغرافيا إن على المستوى المعرفي (العولمة، البيئة، إعداد التراب الوطني...) أو على مستوى مهارات التفكير والنهج الجغرافي (الوصف، التفسير، التعميم) أو على مستوى البيداغوجيا بتوظيف مدخل الكفايات في تدريس الجغرافيا. لكنها تواجهها صعوبات على مستوى الأجرة (فيما يخص الطرق البيداغوجية، التقييم...) فاقترحنا تصورا ديداكتيكيا لتطوير تدريس الجغرافيا من خلال استحضار البعد الوظيفي، بجعل المادة المدرسية (الجغرافيا) ذات فائدة اجتماعية؛ بمساعدة المتعلمين على نقل ما يعرفونه في المجزوء إلى الحياة اليومية بالمساهمة في حل المشكلات الجغرافية ذات الصلة بالواقع (بيداغوجيا حل المشكلات)، وحددنا لذلك مجموعة من المؤشرات للمشروع المقترح والضمانات لتحقيق التصور.

الكلمات المفتاحية: تدريس الجغرافيا، البرنامج، المنهاج، بيداغوجيا الكفايات، الوظيفية.

1. المقدمة

شهدت العقود الأخيرة من القرن العشرين مجموعة من المتغيرات والتحولات التي كان لها انعكاساتها على العملية التربوية بشكل عام، وعلى دور المدرس ومكانته بشكل خاص، ومن أبرزها تلك المتغيرات الاجتماعية والثقافية والحضارية التي ترتبط بالانفجار الديمغرافي الهائل الذي يشهده العالم، والتقدم العلمي والتكنولوجي والمعرفي، والتطور الهائل في مجال الاتصالات والإيمان المتزايد بالمبادئ الديمقراطية.

التلميذ، تحت إشراف ومسؤولية المدرسة، خلال مدة التعليم، أي كل المؤثرات التي من شأنها إثراء تجربة المتعلم خلال فترة معينة [6].

ب- مرحلة البرنامج: تدريس الجغرافيا بين تكريس الخطاب الكلاسيكي ومحاولة الانتقال:

حسب "قرانسوا أوديجي" [7]؛ إن التصور العام لدرس الجغرافيا عادة ما كان يختزل في تعرف التلاميذ على مجموعة من أسماء المدن والأنهار والجبال بالاعتماد على الخريطة التي لم تكن وظيفتها تتعدى تسمية وتوطين الظواهر الجغرافية دون التفكير فيها.

في هذه المرحلة أيضاً؛ نظراً لطابع الجمود الذي يطبع تدريس الجغرافيا في هذه المرحلة، كان ينظر للمادة على أنها مادة للحفظ والاستظهار لجملة من المعلومات الجغرافية، وفي نفس الوقت تراها فئة أخرى من التلاميذ أنها مادة صعبة لكثرة معلوماتها وأرقامها الإحصائية. من هنا جاء التفكير في محاولة جعل الجغرافية المدرسية مادة مشوقة ومرغوباً فيها من خلال انفتاحها على العلوم الطبيعية والاجتماعية.

ومن المميزات الديدانكتيكية لهذه المرحلة التي كانت سائدة بعد الحرب العالمية الثانية ما يلي:

- خطاب الجغرافيا يعتمد تدريس المعارف الملاحظة معتمداً على الوصف السطحي لمختلف مظاهر المشهد الطبيعي مع قراءة وإنجاز لبعض الرسوم والبيانات دون تحليل لمختلف الإشكالات الكبرى التي يناقشها الفكر الجغرافي الراهن.

- الجغرافية المدرسية كانت مشدودة إلى الجغرافيا الكلاسيكية؛ التي تفسر الظواهر الجغرافية باللجوء إلى الحتمية سواء أكانت طبيعية أم اقتصادية [8].

- غياب منهجية علمية خاصة بتدريس الجغرافيا، مواضعها تتراوح بين الشق الطبيعي والبشري، دون أن تصل إلى الانفتاح على باقي العلوم الإنسانية والاجتماعية الأخرى.

- لكن الجغرافيا مع النقل الديدانكتيكي استطاعت أن تصنف الجغرافيا المدرسية إلى شقين الأول يدرس الجوانب الطبيعية

- الانفصام و" الازدواجية التربوية / عدم التلاؤم بين الأدبيات التربوية التي تعرض نماذج تربوية محفزة على التدريس المتجدد أو في أحيان أخرى تعتمد الغموض نتيجة مشكلة الترجمة والتأليف المدرسي المقيد بدفتر التحملات.

وعموماً، يمكن تشريح هذه المداخلة إلى ثلاث مناطق بحثية:

1- الجغرافيا من البرنامج إلى المنهاج: تحول في الابدانومولوجيا والبيداغوجيا.

2- ديدانكتيك الجغرافيا ومدخل الكفايات: إشكالات عالقة ومعوقات في التنزيل.

3- ديدانكتيك الجغرافيا: نحو تصور جديد.

1- الجغرافيا من البرنامج إلى المنهاج: تحول في الإبدانومولوجيا والبيداغوجيا:

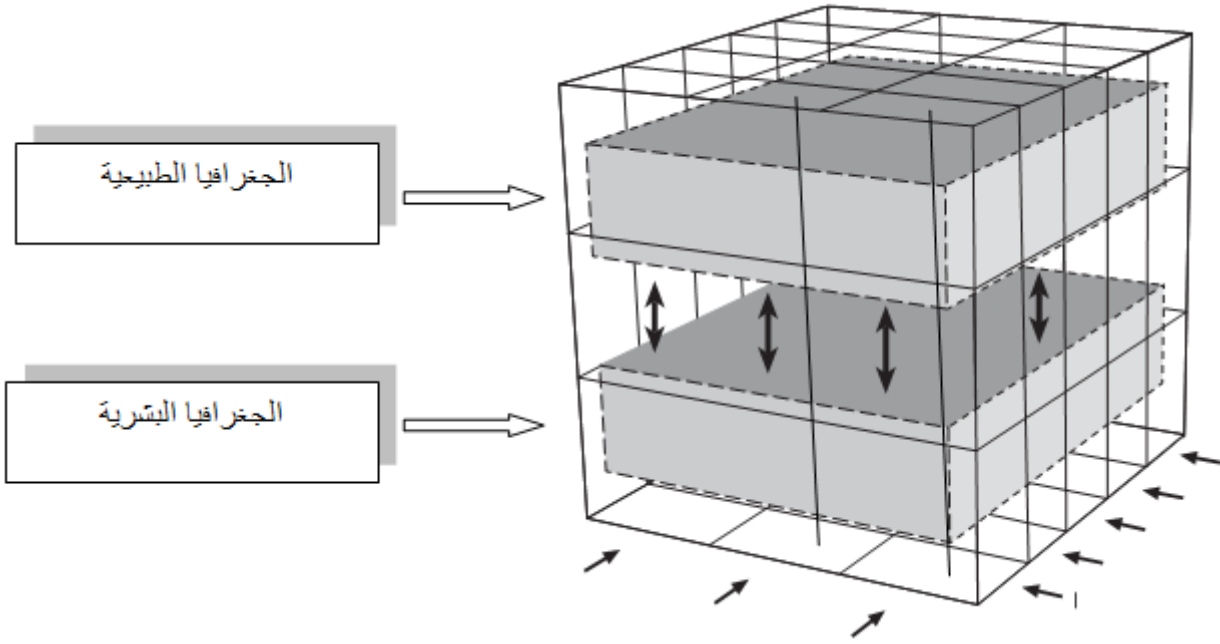
إن الجغرافيا تعمل على تنشئة النواحي العقلية والاجتماعية والشخصية لدارسها، لذلك فهي تعد من أهم العلوم الاجتماعية، نظراً لأهميتها في تنشئة وتوعية المتعلمين بخصائص سطح الأرض والأماكن وتنظيم الظواهر وعلاقتها، وكل ذلك يحتاج إلى مهارات وطريقة علمية في التفكير، وهذه من ضمن الأهداف التي تسعى العملية التربوية إلى تحقيقها، لأن المتعلم يستخدم قدراته العقلية من فهم وتحليل وتفسير وربط واستنتاج وتنويع وتعميم، لذلك فإنه يتم تدريس الجغرافيا في جميع المراحل التعليمية المختلفة، حيث تسعى الجغرافيا لأن تكون مواطناً صالحاً يحيا حياة كريمة في مجتمع مترابط وهذا ما يطلق عليه مصطلح " الجغرافية الحياة اليومية" [4].

فهل من المعقول القبول برؤية "قيليب بنشمل" التي يرى فيها: "أن الجغرافيا كانت الأصل في معظم التحولات في المناهج التربوية والبيداغوجية؟" [5]

أ- من مفهوم البرنامج إلى مفهوم المنهاج:

إن تطبيق بيداغوجيا الكفايات، يستلزم الانتقال من مفهوم البرنامج إلى مفهوم المنهاج؛ إذ الأول عبارة عن مجموعة من المعلومات والمعارف التي يجب تلقينها للطفل خلال مدة معينة، في حين أن الثاني يشمل كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها

والثاني الجوانب الطبيعية دون أن يرقى إلى مستوى الربط والتفاعل فيما بينهما ويظهر ذلك من خلال الشكل التالي:



شكل 1

مرحلة الانفصال بين الجغرافية الطبيعية والجغرافية البشرية

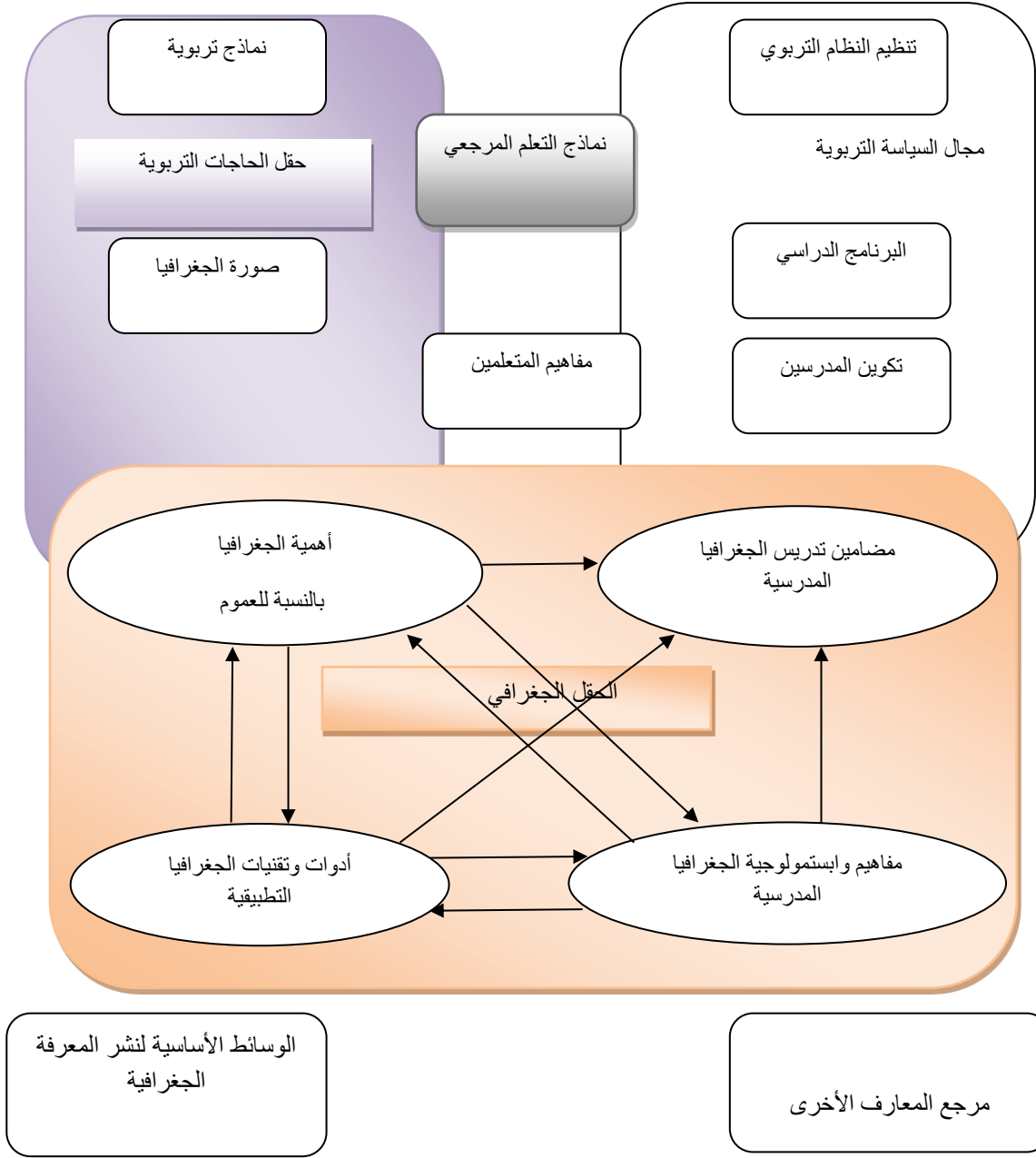
لقد حان الوقت للعمل بشكل جماعي لإعادة هيكلة وتنظيم وإنتاج المعرفة الجغرافية المدرسية بالاعتماد على الإشكالات التي تطرحها الجغرافية الراهنة". وهذا طبعا يحتاج إلى مهارات للتفكير الجغرافي من خلال تحول التلميذ من عنصر سلبي يتأثر بالمجال الجغرافي ويخضع له إلى عنصر يساهم - مستقبلا - في هيكلة وتنظيم هذا المجال وهذا لن يتأتى إلا إذا أعطيت للجغرافيا صبغتها الوظيفية.

والتمثيل البياني التالي يبين موقع تدريس الجغرافيا ضمن السياسة التربوية وعلاقتها حاجات المجتمع والفاعلين التربويين [10]:

ج- مرحلة المنهاج: تجديد ديداكتيك الجغرافيا مع الانفجار المعرفي والتوجهات البيداغوجية الحديثة:

إن الممارسة الديداكتيكية الجغرافية مع هذا التوجه الجديد ستنتقل إلى فهم العلاقات والتفاعلات الموجودة بين مختلف عناصر الوسط الطبيعي من جهة وأنشطة المجموعات البشرية من جهة ثانية.

بل أكثر من هذا كانت بنية منهاج الجغرافيا تتميز بتنوع وتعدد الخطابات والتيارات الجغرافية، وفي هذا المجال يقول "فيليب بنشمل [9]": إن المعرفة العلمية الجغرافية هي معرفة مفككة ومجزأة بحكم تعدد الخطابات والتيارات مما يجعل منها معرفة غير متجانسة حيث تجعل الدارس يكون تصورات عديدة.



الشكل 2

تمثيل بياني للجغرافية المدرسية في معارفها الجغرافية ومحيطها

بين ظاهرة وأخرى وتأثيرات ذلك من خلال الامتداد والانفتاح على باقي العلوم الإنسانية.

- التركيز على دراسة مظهر الظاهرة الجغرافية ووصفها وتفسيرها والخروج باستنتاجات وقوانين (التعميم) حسب تصور الباحث المغربي الدكتور "محمد زكور" [11].

لكن لم تصل بعد إلى مستوى التطبيق العملي نتيجة مجموعة من المعوقات الإدارية والمالية والتنظيمية والزمنية...

هذا ما طمح إليه التأليف المدرسي لمادة الجغرافيا استجابة للمقاربة البيداغوجية الجديدة (الكفايات) التي شهدت طفرة نوعية وتغييرات جوهرية في محتواها وعرضها، ولعل من أبرزها:

- تزايد التنوع في المواضيع، حيث أدخلت مواضيع جديدة في الدراسات الجغرافية، لم يسبق أن درست كالعولمة، جغرافية الأديان، والجغرافية الطبية وجغرافية إعداد التراب.

- التركيز على دراسة الارتباط بين الظواهر، وإبراز العلاقات

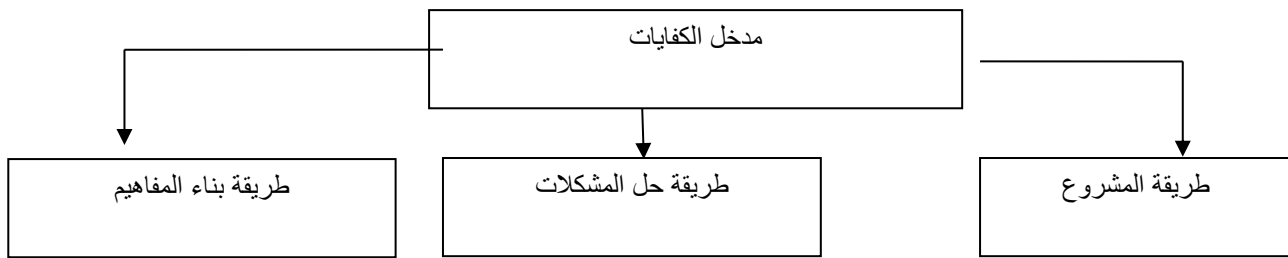
2- ديداكتيك الجغرافيا ومدخل الكفايات: إشكالات عالقة ومعوقات في التنزيل.

أ- مدخل الكفايات: إشكالية المفهوم

يعد مفهوم الكفاية من المفاهيم المركبة ومتعددة الدلالات، ويرجع ذلك إلى أن كل مدرسة تربوية وكل باحث تربوي ينظر إلى الكفاية من زوايته الخاصة أو ترجمته الخاصة، مما انعكس سلبا على تحقيقها في الممارسة الديداكتيكية.

ب- على مستوى الطرق البيداغوجية:

اعتبارا لطبيعة ومميزات بيداغوجيا الكفايات التي تركز أساساً على فعالية المتعلم في قدرته على تعبئة معارف ومهارات وقيم، لمواجهة وضعية مشكلة، واتخاذ مواقف وقرارات، فإن المقاربات الديداكتيكية التي تمكن من تحقيق ذلك تتخذ أشكالا متنوعة، وكلها تنطلق من مبدئين أساسيين: مركزية المتعلم في العملية التعليمية - التعلمية، ووظيفة المعرفة، وهنا يمكن الحديث عن مجموعة من الطرائق منها: طريقة المشروع (بيداغوجيا المشروع) طريقة حل المشكلات طريقة بناء المفاهيم.



مستوى التحصيل الفعلي للتلاميذ، وبين الأهداف التي تحدها المنظومة لارتقائهم الدراسي، وتراكم النقص في المكتسبات الدراسية، وتدعو العديد من الفعاليات إلى ضرورة تخفيف البرامج [12].

د- على مستوى المتعلم: مع الاكتظاظ الذي تعرفه جل الفصول الدراسية وفي غياب قاعة متخصصة لتدريس مادة الاجتماعيات عامة والجغرافيا خاصة - طبقا لما جاء في البرامج والتوجيهات التربوية - وفي ظل التفريط من قبل أولياء الأمور وما تقوم به وسائل الإعلام من تشويه لصورة المدرس... كل ذلك قلل من دافعية المتعلم للتعلم، إذ صرح أحد التربويين الغربيين بقوله: "إن يُجدي كثيرا أن نضاعف من إنشاء المدارس، ومن تكوين المدرسين، ومن تصور طرائق بيداغوجية جديدة، ما لم يكن التلاميذ يرغبون فعلاً في أن يتعلموا" [13].

ه- على مستوى المدرس: إلى جانب مشكلة التكوين - التي ذكرتها آنفا - يعاني المدرس من مشاكل جمة تحول دون التطبيق الإيجابي والديداكتيكي لما جاءت التوجيهات التربوية من مقاربات بيداغوجية جديدة (الكفايات)، ظروف العمل - ربما مزرية - من غياب الدعامات الديداكتيكية الخاصة بالمادة،

تم في السنوات الأخيرة إطلاق عدد من المبادرات الرامية إلى تأهيل طرائق التدريس، ووضع برامج بيداغوجية لتنمية قدرات التلاميذ والرفع من كفاياتهم التعليمية. غير أن هذه المبادرات لم تقض إلى تحقيق التحسن المتوخى في طرائق التدريس، وفي نتائج التلاميذ، وبسبب عدم مواكبتها بتكوين المدرسين، وتوفير أدوات ديдаكتيكية ملائمة، والتخفيف من حجم البرامج الدراسية وملاءمتها.

وإذا كانت التوجيهات البيداغوجية الجديدة قد شجعت على انخراط المدرسين، إلا أن تطبيقها ما يزال متعثرا، نظرا لكونها لم تُؤاكب بالإجراءات اللازمة لضمان تفعيلها، مثل تكوين المدرسين [12].

ج- على مستوى الحيز الزمني: إذ أن كثافة البرامج الدراسية والمتابعة بالامتحانات الشهادية التي ترغم المدرس على إنهاء الدروس في فترة زمنية، كل هذا لا يفسح المجال لإجراء تمارين تطبيقية - وظيفية واعتماد طرائق التعلم المبنية على المشاركة والحوار والتعلم الذاتي. وقد أكد على هذا الطرح تقرير المجلس الأعلى للتعليم لسنة 2008 ما أدى إلى التضخم في البرامج، الذي ظل محط مؤاخذة منذ سنوات، إلى حدوث تفاوت بين

والنموذج الديدانكتيكي للجغرافيا؛ الذي يقترحه الباحث، يرتكز بداية على أربعة أبعاد، ينبغي استحضارها من أجل العمل ببيداغوجيا الكفايات في درس الجغرافيا للسلك الثانوي التأهيلي:

أ- المرتكز السوسيو - ثقافي: تحرص الجغرافيا إلى جانب المواد الدراسية إلى إيجاد مواطن صالح يسعى إلى المساهمة في تنمية بلده من خلال غايات ومرامي كبرى يتم صياغتها من خلال السياسة الكبرى للبلاد، إذ تهدف الجغرافيا إلى زرع القيم المرتبطة بالهوية الإسلامية والخصوصية الوطنية (من تفاعلات المتعلم مع محيطه الاجتماعي والثقافي) والانفتاح على الفكر الكوني والمجالات الجغرافية العالمية وقضايا الإنسان الكبرى...

ب- المرتكز السيكلوجي: بحكم تعاطي الجغرافيا مع المجال الجغرافي (المكان)، يتحتم - كما ذكر - Jérôme.s.Bruner أن إدراك الطفل المعرفي يمر بثلاثة أنماط من التعلم:

- 1- التعلم بالعمل أو الفعل: من تعلم المهارات الحركية (التوطين، الرسم)....
- 2- التعلم الأيقوني أو الصوري: يتم التعلم بتوظيف الصور المحسوسة (مرحلة التفكير شبه المجرد).
- 3- التعلم الرمزي: وتمثل المرحلة المجردة، إذ يتمكن المتعلم من التفاعل مع البيئة من خلال اللغة، ومن خلال التمثيل الذهني لمدلولات الرموز ومعانيها [14].

ت- المرتكز الديدانكتيكي: تظل مادة الجغرافيا من المواد التي توظف في تدريسها وسائط ودعامات ديدانكتيكية متنوعة وأساليب وتقنيات متعددة للتعليم والتعلم (خرائط بأنواعها، صور، جداول إحصائية، رسوم بيانية، رحلات وخرجات تربوية...)، لهذا ينبغي على المدرس ألا يبقى حبيس دعامة واحدة (الكتاب المدرسي)، بل يحرص المدرس على التنوع الديدانكتيكي، حتى يجد المتعلم متعة في تعلم المادة، ومنها ينقل تعلمه إلى المحيط الذي يعيش فيه ويتعايش معه.

ث- المرتكز الواقعي - الوظيفي: نظرا لارتباط الجغرافيا بالواقع المعيش للمتعلم (السكان والسكني، البيئة المحلية، الكوارث البيئية، الهجرة السرية، الأنشطة الاقتصادية...)، ينبغي ربط

غياب التحفيزات المادية التي تدفع به إلى البحث عن تكوين ذاتي. رغم الانتقادات ورغم المبادرات الرامية إلى تشخيص العلل والأمراض التي تتخر التعليم المغربي.. التي تدق جرس التحذير في أفق إيجاد صيغة تعود به إلى بر الأمان.. لأن التعليم - كما في الدول الصاعدة - يظل القاطرة والأمل الوحيد لتقد أي بلد وتمميته.

و- على مستوى الأدوات الديدانكتيكية: لازالت في غالبيتها - إن لم نقل جلها - تعتمد الآليات التقليدية المتمثلة في دعامة الكتاب المدرسي الذي يظل الوسيلة الوحيدة في تناول الديدانكتيكي لدرس الجغرافي، في الوقت الذي نعتز فيه على إقبال المتعلم خارج الفصل على تكنولوجيا المعلومات والانترنت بالأندية، مما يجعله يهمل دروسه نظرا للروتين، في وقت عملت مجموعة من البلدان خاصة العربية (الأردن، مصر، السعودية...) على تطوير الدرس الجغرافي من خلال توظيف ما يسمى بنظام

المعلومات الجغرافية (SIG) وبرنامج... map info

ي- على مستوى التقويم: رغم التطور الذي عرفه حقل التقويم في الجغرافيا من خلال تنوع الاختبارات، لكن التقويم المبني على الوضعيات - المشكلات - وبيداغوجيا المشروع لم تجدها مكانها ضمن حقل التربية والتكوين، مما يجعل تجسيدها في الاداء الديدانكتيكي صعب التحقيق!!!...

4- ديدانكتيك الجغرافيا: نحو تصور جديد:

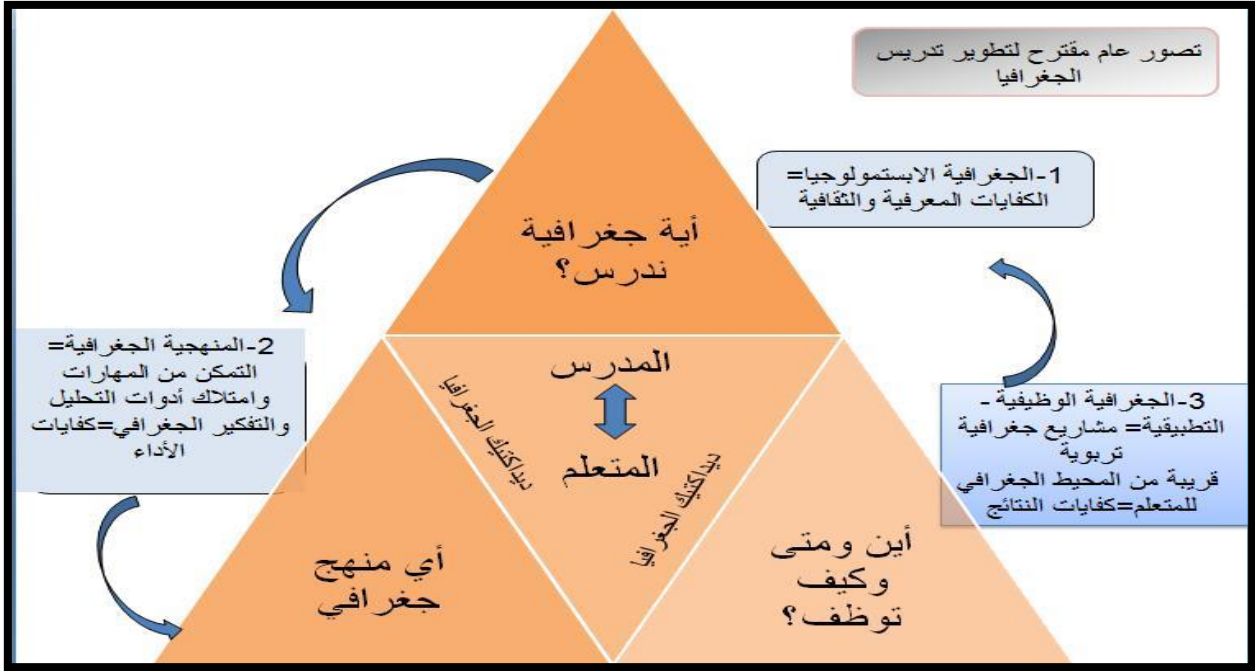
في هذا المحور الأخير لا يسعى الباحث إلى إزاحة ما جاء به المؤلفون التربويون من قضايا ديدانكتيكية ومنهجية وفق مدخل الكفايات، بقدر ما يسعى إلى محاولة المساهمة معهم في شكل تصور يمكن أن يسمح بتطوير العملية التعليمية - التعلمية الخاصة بتدريس الجغرافيا وفق مدخل الكفايات، باعتبارها مادة علمية تواكب المستجدات التي تعرفها المنظومة العالمية في مستوياتها المتعددة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والتكنولوجية..

1- مرتكزات ودعائم التصور الديدانكتيكي المقترح لتطوير تدريس الجغرافيا:

التربية الجديدة تتكامل بشكل مكثف مع محيطها الخارجي لأنها تدمج وسائل شاسعة مأخوذة من الخارج، على عكس التربية التقليدية التي تكاد تقطع الصلة مع المحيط لتستعمل فقط مواد ووسائل مدرسية" [15].

2- البناء الديدانكتيكي للتصور المقترح:

المتعلم بقضاياها المجتمعية خارج الفصل الدراسي من خلال تكليفه بإنجاز ملفات وتقارير بل تدريب في مراكز التكوين المهني... وذلك سعيا إلى تكييف المتعلم مع محيطه وإعداده وتأهيله للواقع العملي.. وهذا ما تنشده بيداغوجيا الكفايات.. ويؤكد هذا التوجه "أرنولد كلوس (A.Clausse)" بقوله: "إن



ب- نموذج وظيفي لتدريس موضوعات الجغرافية الطبيعية (نوعية التربة وأهميتها بالنسبة للنشاط الفلاحي) وفق مدخل الكفايات:

وهو يتأسس على ثلاث مراحل:

- الشق النظري: مفاهيم (الصخرة الأم، التصخر، التربة، أصنافها...) + معارف (خصائص التربة أهميتها بالنسبة للإنسان)...

- الشق المخبري: التمكن من مهارات استغلال الأدوات المخبرية من تحديد جودة التربة في ممارسة النشاط الفلاحي.

- الشق التطبيقي / الميداني: الحرص على بحوث ميدانية وتدريب تطبيقية من خلال الانفتاح على مراكز فلاحية...

ج- مؤشرات ومعايير لبناء المشروع الديدانكتيكي - الوظيفي:

أ. الوظيفية في تدريس الجغرافيا في المرحلة الثانوية:

• لها دور فعال في مساعدة المتعلمين على بذل جهودهم، جعل عملية التعلم ذات فائدة، واتقانهم للمهارات الوظيفية يؤدي بهم إلى سهولة التعمق أكثر في المادة.

• مساعدة المتعلمين على نقل ما يعرفونه في المجزوءة إلى الواقع العملي.

• التمكن من تطبيق المفاهيم والمعارف والمهارات الجغرافية من خلال التوصل إلى حلول لما يواجه المتعلم من مشكلات في حياته.

• هذه المهارات لا غنى عنها لإعداد وتكوين المتعلم للانخراط في قضايا مجتمعه (السياسية، الاجتماعية، البيئية)...

جدول 1

المعايير	تكوين المتعلم معيار عام	منهجية التفكير الجغرافي	دراسة المجال الجغرافي	مهارات اساسية لتعليم والتعلم الجغرافيا	انجاز مشروع تطبيقي
المؤشرات	- الفهم والإدراك امتلاك القدرات والمهارات الجغرافية الاتجاهات والمواقف الإعداد للمواطنة الصالحة وتنمية القدرة على التكيف مع المحيط السوسيو - مجالي	الملاحظة التعرف التوثيق الوصف البحث عن العلاقات (التحليل + التفسير) التقويم (موطن القوة والضعف) اتخاذ القرار (وطرح بدائل - الدفاع عن الفرضيات...	التعرف على نوع المجال الجغرافي (محلي - جهوي - وطني - عالمي) ... استخدام الخرائط الذهنية في تنظيم المعلومات والمعطيات الجغرافية تحليل أنماط التوزيعات المجالية للإنسان والانظمة البيئية	- المهارات الحركية التطبيقية (Psycho - motor Skills) - المهارات النظرية أو الفكرية (Cognilire Skills) - المهارات الوجدانية الاجتماعية (Social Skills)	صياغة مشاريع ديداكتيكية تعتمد كأساس للتفكير الجغرافي في علاقته مع خصوصية المتعلم المغربي وحاجيات المجتمع من خلال انفتاح المؤسسة التربوية على فعاليات المجتمع المدني ومؤسسات التكوين...

3- ضمانات لتحقيق التصور الديداكتيكي:

- تبني عملية شمولية متكاملة، تأخذ في اعتبارها جميع عناصر المجتمع. (الوزارة الوضيفة - الفاعلين التربويين - الاسرة - مراكز التكوين)....

أ- أهداف التصور المقترح لتكوين المتعلم في الجغرافيا:

- تبني عملية تشاركية بين مؤسسات التكوين التربوي والمؤسسات التعليمية ومراكز التكوين المهني والأسر.
- التتبع والمصاحبة عقب الدورات التكوينية.

• ربط منهاج الجغرافي للتعليم الثانوي التأهيلي بالحياة اليومية.

• التكامل بين تعليم الجغرافيا في مراحل التعليم الثانوي التأهيلي مع العلوم المختلفة والتقنية والمجتمع.

• الاهتمام بتدريس مفاهيم ومهارات الجغرافيا الأساسية بطريقة تخدم الفروع المختلفة لمادة الاجتماعيات وعرض المادة العلمية بطريقة تساعد على التعليم الذاتي وتنمية التفكير والبحث الجغرافي.

• تمكين المدرسين من تقنية SIG و Map info وتقنية الحاسب الآلي وتطبيقاتها العملية لتطوير ديديكتيك الجغرافيا.

• أساليب التقويم، يجب أن تكون من الأساليب الفعالة في تشخيص مواطن الضعف وتحديد مواطن القوة في البناء التعليمي، كما يجب أن تعتمد على أسس علمية حديثة يمكن من خلالها استخدام أساليب تقويمية متعددة ومختلفة وخصوصاً في ظلّ التقدم الكبير في أساليب التقويم الحديثة التي تعتمد على الجودة والفعالية ...

ب- ضمانات لتحقيق التصور الديداكتيكي المقترح:

وختاماً تلك جملة قضايا تربوية وديداكتيكية يثيرها موضوع تدريس الجغرافيا في مرحلة التعليم الثانوي ارتأينا عرضها للنقاش قصد التمحيص والتعميق والتقويم والإثراء، ومن هنا نقول: إن خير ما نستفيد منه من مثل هذا النقاش التواصل فيما بيننا والاستفادة من تبادل التجارب والخبرات والبحث المشترك عن حلول لما يشغلنا جميعاً من مشاكل وإشكالات تربوية ومنهجية.

المراجع

أ. المراجع العربية

[1] قطاوي، إبراهيم وآخرون (2009): درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلمها في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد التاسع، العدد الثاني.

- توفير الدعم المادي والمعنوي لإنجاح المشروع التربوي.

- تحفيز المتعلمين وإيجاد الرغبة في التعلم.

- التخفيف من ضغط الاكتظاظ في الفصول الدراسية.

ب. المراجع الاجنبية

- [2] صباح، محمود وآخرون (1996): طرائق تدريس الجغرافيا، الطبعة الأولى، دار الأمان.
- [3] فاضل خليل إبراهيم (1994) معايير وأساليب تنظيم المقرر والكتاب المدرسي في مادة التاريخ، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني.
- [4] السمراي، هاشم (2000)، طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير، دار الأمل، أربد، عمان.
- [11] وزارة التربية الوطنية، 2007، التوجيهات والبرامج التربوية الخاصة بتدريس التاريخ والجغرافيا بالثانوي التأهيلي، الرباط - المغرب.
- [12] تقرير المجلس الأعلى للتعليم (2008) نظرة عامة عن الحالة الراهنة للمدرسية المغربية، مجلة علوم التربية، العدد الثامن والثلاثون،.
- [6] شرقي، رحيمة وبوساحة، نجاه (2011)، بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 4، عدد خاص ملتقى التكوين بالكفايات في التربية.
- [8] ورزي، المصطفى والأديب (ماي 1996)، عبد الخالق، تدريس الجغرافيا، مجلة جسور التواصل، العدد 1، السنة 1.
- [5] Peinchemel, PH. (1958), la géographie et l'enseignement, cahiers pédagogiques pour l'enseignement du second degré, 13e année, n°4, février.
- [7] François AUDIGIER (1995): Histoire et géographie: des savoirs scolaires en question entre les définitions officielles et les constructions des élèves, Revue de Recherches en Éducation - N° 15, paris, p61-62.
- [9] Pinchemel (Ph.). (1964), Géographie de la France. Une géographie « générale » de la France.cahier de géographie alpine. Paris, A. Colin, 2 vo.
- [10] CHEVALIER, J.-P., (1997), « À quoi sert la géographie », Voies libres lettre aux circonscriptions, n°19. Paris.
- [13] René Fourcarde. (1975): motivations et pédagogie leur donner soif, les éditions E.S.F, collection science de l'Education.
- [14] Jérôme.s.Bruner (1991): le développement de l'enfant- savoir faire, savoir dir, textes traduits et présentés par Michael Delean avec la collaboration de Jean Michael 3e édition, PUF, France.
- [15] Arnold Clause, (1976): les problèmes pédagogiques aujourd'hui in Pédagogie, éducation ou mise en condition, Edition, Maspero, Paris.

THE PROBLEMATIC OF TEACHING GEOGRAPHY WITH COMPETENCIES

EL BERJAOUI Moulay El Mustapha
University of Mohamed V- Souissi - Morocco
Faculty of Education Sciences- Rabat

***Abstract_** This study aimed at determining the status of geography in the Moroccan educational curriculum, for it seeks to build up the mental, social and personal aspects of the learner... In the light of this, we clarified the epistemological and pedagogical change that geography has undergone during this transition from the program stage to the curriculum stage. In the first stage, it was characterized by a dominance of the classical discourse by focusing on the cognitive side (memorizing and reciting a block of geographical information). Then, we witnessed a transition to a second stage marked by a didactic reform whether on the cognitive level (globalization, environment, national territory planning ...) or on the level of thinking skills and geographical methodology (description, explanation, generalization) or on the pedagogical level by implementing the competency approach in the teaching of geography. However, it faces difficulties in terms of implementation (concerning pedagogical methods, assessment ...). Thus, we've suggested a didactic perspective for the development of geography teaching by considering the functional dimension; that is to say, making the school subject (geography) socially useful and helping the learners to transfer what they learn from the unit to their daily life in order to tackle geographical problems that are related to the actuality (the problem-solving pedagogy). To achieve this, we've defined various parameters and guarantees for the suggested project to realize its conception ...*

***Keywords:** The teaching of geography, The program, The curriculum, The competency pedagogy, Functionalism.*